لاحرقت سبحات وجهه فقال السبحات يعني من ابن آدم الموضع
الذي يسجد عليه وهذا الذي قال ثعلب معروف يقول احدهم
اماتري الى سبحات وجهه يعني الى نور هذا الموضع وكأنه والله
اعلم سمي ذلك سبحات لان الصلاة تسمى تسبيحا ويسمون
صلاة التطوع سبحة لغة مشهورة لأن الصلاة تسمى تسبيحا
لعبد به تسبيحا يجمع فيه بين كمال القول والفعل وهو حال
السجود الذي يكون العبد فيه اقرب ما يكون من ربه اذا فضل
اقوال الصلاة القرآءة لكن نهي عنها في الركوع والسجود وافضل
افعالها السجود وذكره التسبيح والسبحة ما يسبح به كما يسمى النظام
الذي فيه خرز يسبح بها سبحة وسبحات وجهه ما يسبح

وقال القاضي ابو يعلى فاما قوله كل شيئ ادركه بصره من خلقه معناه
ان نور وجهه يحرق ما يدركه من خلقه وذكر قول ثعلب وهذا
يطابق معنى الحديث حيث اخبر ان حجابه النار او النور وانه
لو كشف ذلك الحجاب لاحرقت سبحات وجهه التي حجابها النور
او النار ما ادركه بصره من خلقه قال نور سبحاته تحرق ما ادركه
بصره من خلقه وقد تقدم ان ابا عبيدة بن عبد الله بن
مسعود كان اذا روى هذا الحديث عن ابي موسى يقرأ ان نورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين .

الوجه

الوجه السادس والثلاثون انه قد تقدم من حديث عدي ابن
حاتم قوله ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب
ولا ترجمان يترجم له وهذا يقتضي انه يمكن ان يكون له حاجب
يحجبه كما يمكن ان يكون له ترجمان يترجم له وقد صح القرآن بأن
التكليم يكون من وراء حجاب وعلى رأي المؤسس وذويه لا يمكن
ان يكون بينه وبين عباده حاجب ولا ترجمان اذ تكليمه هو خلق
الادراك للمعنى القائم بنفسه وهذا لا يتصور ان يكون فيه ترجمان
ورؤيته هي خلق الرؤية في العين وذلك لا يتصور ان يكون
له حاجب وايضا ففيه للحاجب والترجمان في تكليمه ذلك
اليوم دليل على ان الامر في الدنيا ليس كذلك وعند المؤسس
لا فرق بين الدنيا والاخرة بل اذا فهم احدهم المعنى القائم بذاته
بعد كلمه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان .

الوجه التابع والاربعون ان قول القائل ان الله لا يحجب
او لا يحتجب لفظ مجمل كقوله ان الله لا يغيب فان هذا يراد به انه
لا يحتجب ان يشهد خلقه ويراهم كما انه لا يغيب ان يشهدهم
ويراهم وهذا حق فان الله لا يحجبه شيئ عن علمه وبصره
ولا يتوارى منه شيئ .

الوجه الخامس والاربعون ما احتج به الاشعري حيث قال
ومن دعآء المسلمين جميعا اذا هم رغبوا الى الله في الامر النازل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)